Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيها انتباه القارئ إلى هذه التجارب، منذ قراءة العنوان، مثل (في الحانة الدائرية)[1] و(الدورة) [2] اما تسمية الرباعيات بهذا الاسم ؛ فيزيد من امكان العودة الزمنية والمكانية للماضي، عبر المقاطع المتناوبة، وهي اربعة ايضاً (في رباعيتين على الاقل) إلى جانب تناوب التفعيلات، وخواتم المقاطع.

أما داخل الرباعيات فقد كان الشاعر يتنقل حراً بين ازمنة مختلفة: وغزل بإمرأة حاضرة، وعودة إلى طفولة الشاعر، ومناخ القرى وطقوسها وشخوصها. وكأن الشاعر يهيء الرباعيات لعالم قديم مختبئ في داخله، فهو يبدأ الرباعية الاولى بقوله:

العشب والحيوان والنارُ القديمة اصدقائي

ويبدأ الثانية بقوله:

ألمُ الغبارَ القديمَ، ألم الصدى عن تصاوير وجهي

وهذا الانتماء إلى الزمن القديم والامكنة البعيدة في فضاء القرى وطفولة الشاعر تجعل خطاب الحكاية مناسباً لمثل هذه التجارب.

ولقد ضمن الشاعر رباعياته كثيراً من الاشارات الحكائية والمعتقدات الشعبية وطقوس الريف..

ففي الرباعية الثالثة اشارة إلى (القارب الذهبي) الذي سمع عنه الشاعر في طفولته، كما يقول في الاشارات والهوامش الملحقة بالديوان ؛ وقيل له: إنه كامن تحت التل وفي اعماق الليل يخرج من مكمنه ليطفو، ذهبياً في الليالي المقمرة على ذرى التلال أو سفوحها. وترد فيها حكاية (الجنية ذات الشعر الذهبي) التي تعيش في قصرها في اعماق الهور، حيث يصب النهر الذي تجثم على جانبيه القرى، وقد غدت هذه الجنية حلماً جميلاً ؛ وقد يتخلف زورق في مياة الهور فيقال انه اسير الجنية الذهبية التي كبلته بجدائل من شعرها الطويل [3]:

---

(1) في الاعمال الشعرية لحسب: ص 318.

(2) نفسه: ص 285.

(3) الأعمال الشعرية: هامش رقم 7، ص 352.